

قصر «البارون إمان» بمصر معلمة استرجعت اعتبارها التراثي

د. النفراوي أمين - السياحة الإسلامية - القاهرة

قصر «البارون إمان» هو قصر أثري بالغ الروعة والجمال يقع في قلب منطقة مصر الجديدة بالقاهرة بجمهورية مصر العربية و تحديداً في شارع العروبة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى مطار القاهرة الدولي، ويشرف القصر على شارع العروبة، وابن بطوطة، وابن جبير، وحسن صادق. تفنن في ابتكاره وتصميمه المهندس المعماري الفرنسي ألكساندر مارسيل (ولد سنة 1860 وتوفي سنة 1928) وزخرفه المهندس «الديكوريسست» جورج لويس كلود (ولد سنة 1879 وتوفي سنة 1963). ولم تنته أشغال بناء القصر إلا سنة 1911 حيث تم افتتاحه من طرف البارون إمان بحضور السلطان حسين كامل الذي تفاجأ بروعة وجمالية القصر وموقعه، خصوصاً عندما صعد إلى البرج ولم يصنق عينيه حينها وهو يرى منظر القاهر بالتمام والكمال أمامه، وكل أهرامات الجيزة كذلك.

من هو صاحب قصر البارون إمان ؟
إنه المليونير البلجيكي الأصل البارون ادوارد إمان (ولد في 20 سبتمبر 1852 وتوفي في 22 يوليو 1929)، وعاش مخترباً في الهند قبل أن يرحل ويستقر بمصر أرض الكنانة في أواخر القرن التاسع عشر، وشجعه على ذلك افتتاح قناة السويس. حيث وقع اختياره على أرض صحراوية المناخ اقتناها لبناء مكان إقامته الفاخرة التي لم تكن سوى- قصر البارون إمان نسبة إلى هويته الإسمية- وبذلك أضاف معلمة نفيسة في مجال العمران قريبة من العاصمة المصرية القاهرة وسط ضاحية مصر الجديدة، وغير بعيدة عن ممر قناة السويس المائي. والقصر المعلمة يجمع



الزخرفة الأسوية حاضرة



بين هندستين وطرازين عمرانيين مختلفين- الأوروبي والهندي- استطاع مصمموه أن يدمجوهما معا لتكون في الأخير أول تحفة نادرة تزين المحيط الصحراوي لمصر الجديدة. وتفيد المعطيات أن رخام القصر استورد من إيطاليا المشهورة برخامها الجيد الخالص، أما الكريستال المستعمل في تزيينه فقد استورد من تشيكوسلوفاكيا، و غرست حديقة القصر التي تتجاوز مساحتها 12.500 مترا مربعا ببعض الأشجار والورود والنباتات المحلية

والمستوردة لتكون شبه محمية طبيعية مصغرة ولم يكتف البارون صاحب المشروع باستيراد كل الأشياء التي تهم تركيبة القصر، بل استقدم حتى الخدم والحشم والجواري لتأمين حفلات السمر والليالي الحمراء التي كان يقيمها البارون لأعيان المجتمع المصري وأغنيائه والضيوف الأجانب. أما بالنسبة للمناسبات والسهرات الخاصة بالبارون والتي كان ينظمها لنفسه، فقد صمم لذلك غرفته الشخصية لتلبي كل المتطلبات، وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت

أضف إلى ذلك ثلاث حجرات، اثنتان منهما للضيافة والثالثة استعملها البارون إيمان كصالة للتنشيط والترفيه ولعب البلياردو. أما الطابق الثاني فيتكون من 4 حجرات للنوم مجهزة غاية التجهيز ولكل حجرة حمام ملحق بها. وأرضية القصر مغطاة بالرخام وخشب الباركيه، أما البيروم (المرداب) فكانت به المطابخ والجراجات وحجرات الخدم.

الغرفة تضم لوحة تجسد كيفية عصر العنب لتحويله إلى خمور، تم شربه حسب التقاليد الرومانية وتتابع الخمر في الرؤوس، أي ما تحدثه الخمر في رؤوس شاربيها... الخ. وتوقفت هذه الأنشطة المجونية حين وفاته بالمرض الخبيث في بلده الأصلي بلجيكا سنة 1929.

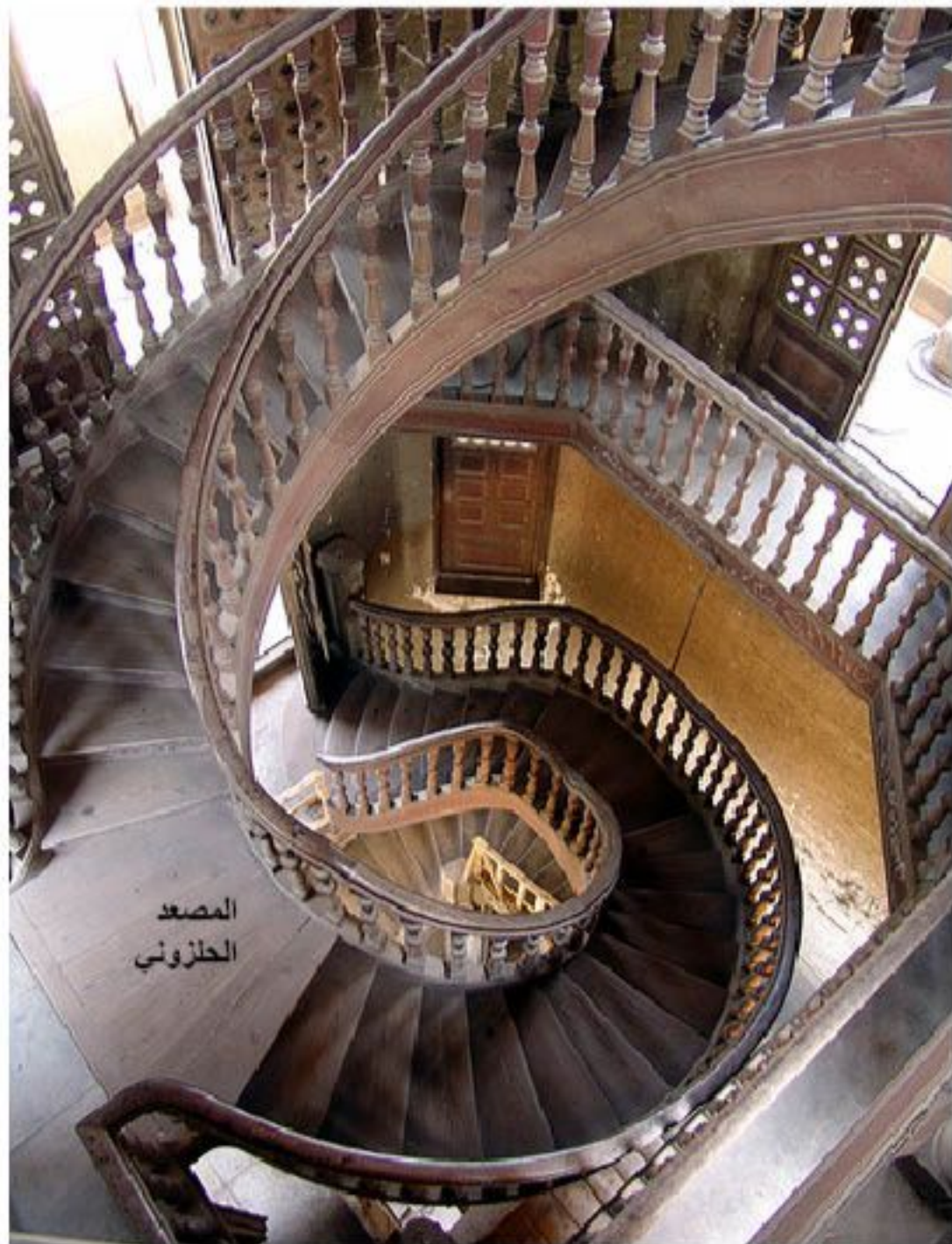
القصر والبنى التحتية

كما سبق الذكر فالقصر يقبع على مساحة 125 ألف متر مربع، وابتكاره استلهم من معبد «أنكور وات» في كمبوديا؛ ومعابد «أوريسا الهندوسية»، حيث أن شرفات القصر الخارجية محمولة على تماثيل الفيلة الهندية، والعاج ينتشر في الداخل والخارج، والنوافذ ترتفع وتنخفض مع تماثيل هندية وبوذية، أما

تعمد مصممو القصر أن يكون صغير الحجم من الداخل فهو مركب من مستويين زيادة على الطابق الأرضي، ومرداب تحت أرضي، ويتكون في مجمله من 7 حجرات كبيرة مرفهة تحتوي على كل المستلزمات حسب الإستعمال. فالمستوى الأول يضم صالة كبيرة للإسترخاء والإستراحة والدراسة،

القصر من زاوية أخرى





المصعد
الحلزوني

الصحن الداخلي للقصر فكان يضم ساعة أثرية قديمة لا تماثلها إلا التي توجد في قصر باكنجهام الملكي بلندن، توضح الوقت بالدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين مع توضيح تغييرات أوجه القمر ودرجات الحرارة. تم هناك متحف يضم تحف وتماثيل من الذهب والبلاتينو والبرونز. وصنعت أبلطة القصر من الرخام والمرمر الأصلي حيث تم استيرادها من إيطاليا وبلجيكا، وتفننت قريحة المصممين بالزخارف المتصدرة لمدخل القصر على شكل تماثيل الفيلة، وألوان قوس قزح المزركمة التي زينت بها جدران القصر الخارجية والنوافذ ذات الطراز العربي. وروعي في بناء القصر ألا تغيب الشمس عن حجراته وردهاته أبداً. ويعتبر برج القصر الكبير أعجوبة كل القصور الموجودة على الإطلاق حيث أن هذا البرج يدور دورة كاملة كل ساعة على قاعدة متحركة ليتيح لمن يجلس به أن يشاهد محيطه من جميع الإتجاهات.



قصر البارون

القصر ليلا



أصبح القصر محوريا بعد أن أبرمت اتفاقية مع ورثة مالك القصر جان إيمان حفيد البارون إيمان. وينص عقد الإتفاقية على افتتاح أن تقتني مصر القصر مقابل منح الورثة قطعة أرضية بديلة بالقاهرة الجديدة ليقيموا عليها مشاريع استثمارية. ويرجع الفضل في هذا الحل التوافقي لأزمة قصر البارون إيمان للسيدة سوزان مبارك التي جادت قريحتها بفكرة الإقتناء، بعد أن شهد القصر حالة غثيان عمراني تجلت في الهشاشة التي أصابت جدرانه ومناطقه الخضراء و بنياته التحتية عموما.

أما النفق الذي يوصل بين القصر والكنيسة العريقة «كنيسة البازيليك» الموجودة حتى الآن في آخر شارع العروبة الذي يوجد به القصر، فيضفي قيمة مضافة يزيد هذه المعلمة روعة في روعة.

الواقع الحالي للقصر

بعد معاناة استمرت 50 عاما وفي خضم الإحتفالات بالذكرى المئوية لإنشاء مصر الجديدة، رد الإعتبار التراثي لمعلمة قصر البارون إيمان ، حيث